

يعرض جانباً منها في المدينة العتيقة بالعاصمة

تونس يجمع آلاف القطع التراثية عمر بعضها 200 سنة



جزء عرضه عبد الستار الشواشي من مجموعاته التراثية الغربية والعجيبة في نادي الطاهر الحداد الثقافي («الشرق الأوسط»)

مستعملة في تخزين مؤونة الشتاء، ثم سرعان ما انطلقت إلى افاق أرحب، وخصصت لما جمعته مخزناً كبيراً في مسقط رأسي شواش... وتمكن الشواشي، حسيماً أفادنا، من تكوين عين بصيرة بالمعادن، وهذا ما جعله يحصل على «بابور» طبخ عائلي بثمانية رؤوس، وأصبح لديه خلال السنوات السبع الفائتة أكثر من 25 نوعاً من «بوابير» الطبخ التي تعتمد على الجاز (الكيروسين) في تشغيلها وطهو الوجبات الغذائية على نيرانها، وهي ما عادت مستخدمة إلا نادراً بين العائلات التونسية هذه الأيام. كذلك تمكن الشواشي من جمع مجموعة من مفاتيح الإضاءة قدر عددها بنحو

عبد الستار الشواشي عرض حتى يوم أول من أمس جزءاً من مجموعاته التراثية الغربية والعجيبة في نادي الطاهر الحداد الثقافي في وسط المدينة العتيقة بتونس العاصمة، وسط اندهاش كثير من الزوار. وتخلل حديثه مع «الشرق الأوسط» قال الشواشي إن هويته «بدأت منذ نحو سبع سنوات، حينما علمت بأن عائلي قد تخلت تدريجياً عن آلة (الجاروشة) التي كانت تستعملها لعقود في درس الحبوب في البيدر. وسارعت بعدها إلى الاحتفاظ ببقية الآلات المستعملة في العمل الفلاحي الصيفي على غرار (المذرة) والقلبة التي تكال بها الصابة، والخوابي الفخارية التي كانت

والآلات الفلاحية (الزراعية) والصناعية التي استعملها الأجداد في الفلاحة والصناعة والنجارة والحدادة. وبمرور الأيام، تطورت الهواية عند الشواشي إلى ما يشبه الاحتراف الحقيقي، الذي يمتلك اليوم مجموعات مختلفة ومن الجنس نفسه من الآلات ومعدات طبخ تكاد تندثر، أو هي ذهبت حقاً إلى غير رجعة بعدما خدمت أجيالاً من التونسيين لعقود وقرون كثيرة.

تونس، المنجي السعيداني

قطعة فنية إلى جانب أخرى.. كلها معروضة على طبيعتها دون رتوش أو مساحيق. هكذا أرادها صاحبها بعدما جمعها قطعة قطعة، بصبر وأناة وكثير من المحبة، من الأسواق الأسبوعية ومن أسواق الخردوات من مختلف مناطق تونس.

بدأت الهواية عند عبد الستار الشواشي منذ ما يقرب من سبع سنوات، بعدما لاحظ في قريته الصغيرة، واسمها شواش، الواقعة على مسافة 75 كلم شمال العاصمة التونسية تونس، أن الأطفال خصوصاً، وكثيراً من التونسيين بصفة عامة، يجهلون معظم المعدات

على الأقل من الوان وأحجام مختلفة، ولذلك أجدني أتصيد مثل هذه القطع من سوق إلى أخرى، وغالبا ما ينتهز بعض الباعة الفرصة لبيعي بعض القطع بأثمان باهظة».

عبد الستار الشواشي قال إن المجموعات التي جمعها حتى الآن كلفته ما لا يقل عن 50 ألف دينار تونسي (نحو 40 ألف دولار أميركي)، وتابع مؤكدا أنه ليس نادما على هوايته هذه، وهو مبتهج اليوم بعد سلسلة العروض التي نخلها في دور الثقافة التونسية للإطراء الذي وجدته من أساتذة جامعيين ومن المهتمين بجمع التراث التونسي، وكونه نجح في فترة وجيزة نسبيا في تكوين مجموعات ومن الآلات والمعدات المختلفة التي ثبت في ما بعد أنها ذات قيمة تاريخية ضخمة.

وقبل أن نتركه، سألناه عما إذا كان سيواصل هواية التجميع في المستقبل، وما هو الهدف من ورائها.. فأجاب بابتسامة عريضة «بالطبع ساواصل، وعالم هذه القطع لا يمكن أن يحد بحدود. هدفي البعيد هو أن أوسس متحفا في قرية شواش، مسقط رأسي، تكون فوائده ومدخله - إن وجدت لاحقا - لفائدة أهالي القرية. ويكفييني أن يخلد التاريخ ذكرى صغيرة عني تقول إنني قدمت خدمة لهذه القرية الصغيرة الواحدة».

سنة الاف مفتاح، كما تمكن من جمع أكثر من ثمانية الاف حامل مفاتيح، مختلفة الألوان والأحجام، زين بها سقف المخزن الذي يؤوي قطعه الفنية. وهو يحتفظ من خلال مجموعته بإحدى السلاسل الراجعة لعائلة أحد بايات (حكام) تونس، وكان يقطن مدينة حمام الأنف (نحو 14 كلم جنوب العاصمة التونسية) التي كان بايات تونس يمشون على شواطئ بحرهما أشهر الصيف.

أيضا، ضمن مقتنيات عبد الستار الشواشي قنديل عمره أكثر من 200 سنة، و«بابور» طبخ يرجع تاريخ صنعه في روسيا إلى بداية القرن العشرين وعمره أكثر من 100 سنة. وهو يقول بسعادة ظاهرة إنه نجح في تكوين أكثر من 40 مجموعة من أنواع القطع والمعدات والآلات المختلفة، وتطور مجال اهتمامه خلال الفترة الأخيرة ليشمل قطعاً ومعدات لم يكن يعيرها اهتماما كبيرا في السابق، وذلك على غرار مصيدة الفئران وركاب الفرس وآلة الحلاقة التي غدا لديه، منها أعداد لا بأس بها. وحسب قوله فإنه يعامل هذه المجموعات «مثل أبنائه الصغار» ويخاف أن يفرط في واحدة منها لأي كان على الرغم من الإغراءات المادية الكثيرة التي بلغها. وأردف شارحا «القطع المجمعة لا يمكن اعتبارها مجموعة إلا عندما تجاوز عدد مكوناتها الأربعة

بين الموجودات مصحفان أحدهما بخط الإمام علي والآخر كتبه ابنه الحسن

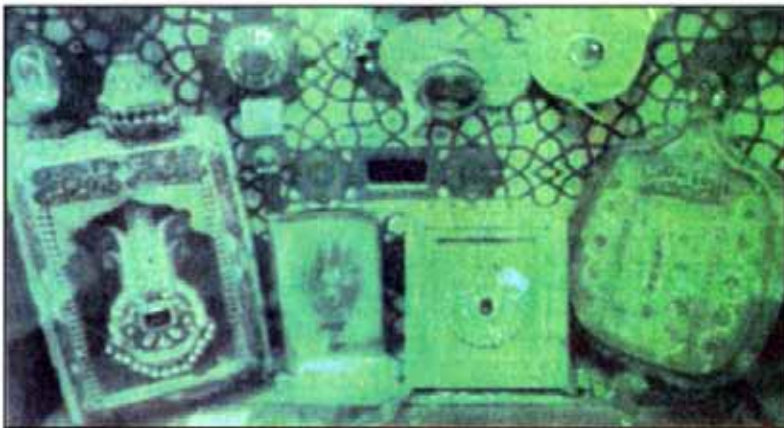
نفائس ومخطوطات نادرة يعود بعضها للقرن الأول الهجري في خزانة العتبة العلوية بالنجف

النجف، قاسم الكبيسي

ضمت خزانة العتبة العلوية في النجف نفائس ومخطوطات نادرة يرجع تاريخ البعض منها إلى القرن الأول الهجري. وتحتوي الخزانة أيضا أصغر مصحف بطول 3 سنتيمترات، فضلا عن قطع السجاد والسيوف المرصعة باللؤلؤ والذهب وغيرها من الأشياء التي لا تقدر بثمن حسب القائمين عليها.

الشرق الأوسط» اطلعت على قرص مدمج صور عام 1988 لمحتويات خزانة العتبة العلوية عندما تم فتحها لأول مرة قبل نحو 50 سنة. القرص المدمج يحتوي على تصوير لفتح الخزانة التي اغلقت بواسطة الطابوق والاسميث بحضور رجال دين ووجهاء المدينة، بالإضافة إلى محافظ النجف عام 1988. وكانت الخزانة تحوي صناديق خشبية وخزانات حديدية تحوي لؤلؤا وصوغا في علب مختلفة الاحجام بالإضافة إلى سيوف مرصعة بالذهب والجواهر. وبعد جرد جميع محتويات الخزانة تم غلق بابها مجددا بالطابوق والإسمنت.

ومن يتطلع على هذه الهدايا والنفائس والنحف النادرة يدخل إليه ان يتفغل عبرها إلى عمق التاريخ. لانها مهداة عبر ازمان مضت، فمعظم هذه النحف المهداة



هدايا ونفائس داخل ضريح الإمام علي في النجف (الشرق الأوسط)»

مؤرخة ومكتوب عليها اسم مهديها وتاريخ الإهداء ومزنته، ومعظم هؤلاء من الملوك والأمراء والسلاطين أو من كبار رجال الدولة ورجال الأعمال ممن حفل التاريخ بذكرهم وذكر أعمالهم كما حفل بتاريخ حياتهم.

ويرجع تاريخ أقدم الهدايا إلى القرن الرابع الهجري، وهذه النحف كثيرة ومتنوعة، من بينها مصاحف مخطوطة ونحف معدنية ومنسوجات وسجاد ونحف زجاجية وخشبية. وفي الفترة الأخيرة قامت الأمانة العامة للعتبة العلوية بتشكيل لجنة لجرد محتوى

الخزانة وما فيها من نفائس، وباشرت اللجنة عملها فقامت بجهد مضن لجردها وتنظيمها والمحافظة عليها وفق أحدث الطرق العلمية.

ويقول علي زهير هاشم مسؤول وحدة الفهرسة في العتبة العلوية لـ«الشرق الأوسط» إن «خزانة العتبة أنشئت مع نشوء الخزانة النجفية الإسلامية في نهاية القرن الثالث الهجري على يد كبار علماء الدين». مضيفا «الخزانة اهديت لها مجموعة من الصحف والكتب من قبل الملوك والعلماء حيث كانوا يهدون أنفس ما يملكون من النواذر وما يجامل حلة

وزخرفة». وتابع هاشم بقول «في عام 755هجريا أصيب مرقد الإمام علي من أبي طالب بحريق هائل وذهب على أثره كثير من التحف، وكان من جملة ما أصاب الحريق مكتبة الموجودة في الصحن. لكن بقي البعض منها إلى الآن وما زالت آثار الحريق على البعض منها، وقد أعيد تأسيس الخزانة عام 760 هجري».

وأضاف هاشم «كما تعرضت الخزانة إلى سرقات كثيرة وإهمال شديد من قبل السلطات السابقة، حتى إن المخطوطات الموجودة قبل سقوط النظام السابق كانت موضوعة ومبنية تحت جدران

الصحن لمنع الأيادي غير الصالحة من العبث بمحتويات الخزانة».

وقال هاشم «يوجد أقدم مصحفين: الأول بخط الإمام علي، والثاني بخط الإمام الحسن ثاني أئمة الشيعة الاثني عشر، بالإضافة إلى مصحفين قديمين من الجلد يعود تاريخ الأول إلى القرن الأول الهجري، والثاني يعود إلى القرن الثاني أو الثالث، وخطا بالخط الكوفي القديم». مضيفا «كما تضم الخزانة مصحفا كتب على الورق يعود تاريخه إلى سنة 301 هجرية وخط بالخط الكوفي، كما وجدت أكثر من 30 مصحفا ملكيا اهديت من الملوك الصفوية والفارجهيين والهند وغيرهم من ملوك الدول الإسلامية».

رضوان الكلداني عضو مجلس النواب أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «خزانة العتبة العلوية تحوي الكثير من الأشياء النادرة، وبعضها لا يقدر بثمن، حيث كان الملوك والأميرات من الطوائف الشيعية والسنة يهدون بحلي ذهبية نادرة وتحف وسيوف». مضيفا «هناك الكثير من السجاد الفاخر ومنها سجادة مرصعة بالماس والجواهر وكذلك منقطة نار مرصعة باللؤلؤ وتوجد وسطها بالقوة حمراء كبيرة بالإضافة إلى أبواب خشبية يرجع تاريخها إلى مئات السنين» مشيرا إلى «وجود حبة من الأرز كتب عليها سورة التوحيد يعود عمرها إلى مئات السنين».



SULTANS OF SCIENCE: Showcasing exhibits from Islam's Golden Age

K.S. Ramkumar
ramkumar@arabnews.com

SULTANS OF SCIENCE" is a traveling exhibition that is currently in Canada, which exemplifies Islam's great contribution to modern science. The exhibition, which opened on May 19 and continues until Sept. 7, currently takes place at the TELUS World of Science center in Edmonton.

This is the second time "Sultans of Science" is being showcased in Canada. Earlier, the exhibition was held at the Ontario Science Centre where it drew record crowds. The exhibition will be at the Edmonton venue for three months and will travel to another North American venue.

"The exhibition is focused on science and technology and is non-political and non-religious," says Ludo Verheyen, the CEO of MTE Studios. MTE

Studios is a specialized consultancy firm based in Dubai that focuses on "themed architecture and interactive learning experiences." It recently signed a contract with TELUS World of Science to showcase the global traveling exhibition at Edmonton in Canada.

"We want to create an awareness of our indebtedness to a civilization, which was once the greatest in the world, and which is undoubtedly part of our heritage," says Verheyen. "History textbooks refer to events when Europe slumbered in a period which is commonly known as the Dark Ages, but few people are aware of the tremendous contributions Muslim scholars made in science and technology during the Golden Age of the Islamic World (700 to 1,700 C.E.) toward today's technology and society."

The civilization of Islam's Golden Age thrived on seeking knowledge that led to inventions, discoveries and prosperity. Its mathematicians created

the algebra and algorithms that would enable the development of computers. Its doctors examined the body, undertook operations with medical instruments, which are very similar to today's ones, and found new cures for diseases. Its astronomers observed the heavens, developed astronomical tools to calculate their position on earth and paved the way for satellites and travel in space. Its engineers, like Al Jazari — who is regarded as the father of modern mechanical engineering — developed ingenious devices such as the first robot.

"We trust, however, that the exhibition may trigger constructive debate on the importance of building bridges between civilizations, keeping knowledge alive and ensuring that it is passed on to others rather than be censored and threatened to be wiped out," says Verheyen.

Numerous historians and research houses conducted the study for the exhibition and an independent panel reviewed the content. "As with any exhibition of this kind, it takes time to collate all the relevant research information. What is apparent, however, is that many of the manuscripts were hidden away or destroyed," says Verheyen.

While we may all believe that Leonardo Da Vinci invented the flying machine, there was a person in the ninth century in Muslim Spain who not only made a glider, but also flew it successfully. The explorers section of the exhibition also tells the story of Ibn Battuta — the Marco Polo of the Islamic world — who traveled for 28 years from his hometown Tangiers in Morocco, to as far as China. His diary tells us about the daily life, trading and interesting stories from the beginning of the 15th century.

In the explorers cluster, the story of the great Muslim Chinese Admiral, Zeng He, with the massive fleet of treasure ships that he discovered the world with six centuries ago is told. The Chinese expected nothing from other nations other than respect, sharing of knowledge and the exchange of gifts. When the Chinese emperor died and a new dynasty came to the fore, China turned into an introverted society. China has now made the choice to share its talents and ideas with the world and obtain insights and knowledge from the world again.

The exhibit cluster on fine technology incorporates interactive exhibits on trick devices. Stories





such as that of Aladdin and his magic lamp were brought to life when ninth-century inventors such as the Banu Musa brothers tricked each other with science demonstrations. What appeared to be impossible was easily explained by the ingenious science and technology behind the trick. This way of informal learning complies with the principles applied in today's science centers.

There are also little stories of the origins of products in our daily life such as soap, perfume and coffee, which were discovered by a Muslim herdsman who observed that his cattle became hyperactive after eating the beans of a certain plant.

According to Verheyen, MTE studios was assigned to design a large themed mall named the Ibn Battuta Mall in Dubai about four years ago by Nakheel, one of the world's largest and most innovative real estate developers in Dubai. The research of the 14th century architecture of Muslim Spain, North Africa, Egypt, India, Persia and China, revealed a most interesting image of an old manuscript depicting a life-size Indian elephant with an Arabic castle on top and various sculpted figurines and animals such as Chinese serpents.

"We visualized this to become a unique sculptural element for one of the courts within the mall, and Nakheel commissioned us to reconstruct this

sculpture. To our delight we discovered that this beautiful sculpture was, in fact, a clock an ingenious device named, as per the manuscript, the Elephant Water Clock and designed by 14th century Muslim engineer, Al Jazari," says Verheyen.

Studying the mechanics of Al Jazari's inventions prompted MTE Studios to research more about the inventions, innovations and discoveries of that era in the Muslim world. This eventually led to the

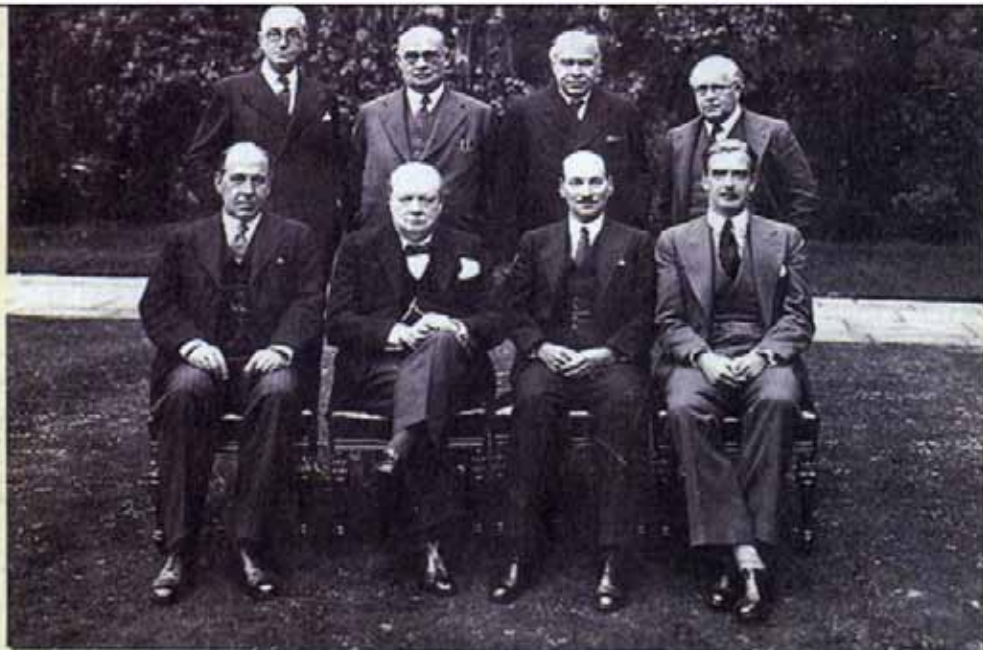
birth of the iconic exhibition "1,000 Years of Knowledge Rediscovered," which is still on permanent display at the mall.

"The idea was fully supported by Nakheel when they saw the potential of the project," says Verheyen. He added that at the launch of the exhibition in April 2006, dignitaries, historians and CEOs from major science

centers around the world proposed the idea of taking the exhibition and the knowledge global, encouraging MTE studios to develop the global traveling exhibition: "Islamic Science Rediscovered."

MTE Studios has also played a major role in the design, manufacture and installation of numerous interactive exhibits at the Topkapi Palace in Istanbul, Turkey. Recently, the multidisciplinary team delivered a turnkey museum on Islamic Science for King Abdullah University of Science and Technology in Saudi Arabia.

“ The exhibition may trigger constructive debate on the importance of building bridges between civilizations, keeping knowledge alive and ensuring that it is passed on to others rather than be censored and threatened to be wiped out. ”



بيع تذكارات لتشرشل بنحو 600 ألف جنيه إسترليني

34850 جنيهها إسترلينيا لشخص لم يكشف عنه النقاب.

وتولى تشرشل رئاسة الوزراء من 1940 إلى 1945، ثم مرة أخرى من 1951 إلى 1955، وتوفي عام 1965 عن عمر يناهز 90 عاما. ووصفت دار «كريستي» التذكارات بأنها الأكثر أهمية وتنوعا من نوعها.

شمل مراسلات لرئيس الوزراء البريطاني السابق خلال فترة الحرب مع أحد أصدقائه المقربين، يبلغه فيها بأن ينسى اقتراحات بأن بريطانيا يجب أن توافق على هدنة مع ألمانيا النازية. وعُرضت رسالتان كتبتا في عام 1940، وقدرت قيمتهما قبل المزاد بمبلغ 18 آلاف جنيه إسترليني، لكنهما بيعتا بمبلغ

بيعت أول من أمس الأربعاء في مزاد بمدينة لندن تذكارات للزعيم البريطاني الراحل ونستون تشرشل، تراوحت بين خطابات سياسية حساسة وكتب وسجائر كوبي، بمبلغ يقارب 600 ألف جنيه إسترليني (877 ألف دولار). وقالت دار «كريستي» للمزادات إن المزاد

متحف حاجي ميليتش.. دارة تروي تاريخ البوسنة



أدوات قديمة وسجاد عتيق بالمتحف («الشرق الأوسط»)

سراييفو، عبد الباقي خليفة

متحف حاجي ميلي، أو ميليتش، حسب الإضافة التي عرفتها الألقاب، حيث كان يسمى بيوغسلافيا السابقة، مختلف عن أغلب المتاحف في العالم، فهو يقع في عرض الطبيعة، وفي أجمل الأماكن بالبوسنة، على منحدر، فوكيليتش، على بعد أكثر من 50 كيلومترا غرب العاصمة البوسنية سراييفو.

تعود جذور عائلة ميليتش إلى آل البيت، عليهم السلام، فقد قدم محمد ميلي، من مدينة حلب في سورية إلى البوسنة قبل أكثر من 300 عام، وأقام بالمنطقة الجبلية. وتحتفظ الأسرة في

المتحف بشجرة النسب النبوي في غرفة خاصة، تحيط بها هالة من القدسية والمشاعر الروحانية. وقال سليل الدكتور كاظم حاجي ميلي، أستاذ تاريخ الفن الإسلامي بكلية الفلسفة، وأستاذ فن الخط العربي والفنون الإسلامية باكاديمية الفنون بسراييفو، والذي يمثل أحد أفراد الجيل الخامس للعائلة في البوسنة لـ«الشرق الأوسط» إن مجيء جده الأول محمد ميلي إلى البوسنة كان في عام 1795. وكان مثقفا ويتكلم عدة لغات، وقد عمل مفتشا في المدارس التركية بإسطنبول، ومفتيا في سكوبيا، ومدرسا في زينتسا بوسط البوسنة، ومفتيا بليغفو

في جنوب البوسنة. ولم تغادر الأسرة البوسنة بعد انحسار ظل الخلافة العثمانية، وهجرة الكثير من الأسر المسيحية إلى تركيا وحواضر العالم الإسلامي الأخرى آنذاك في دمشق، والرباط، والقاهرة، وبغداد وغيرها. واحتفظ حاجي ميلي الأول بمنصبه في الحقيبة التي أعقبت خروج العثمانيين من البوسنة ومنطقة غرب البلقان على أثر توقيع اتفاقية برلين سنة 1878. ويقول الدكتور كاظم ميلي، إن والده مسعود ميلي، الذي ورث علم والده محمد، رأى رؤية في المنام، أنه يعود إلى منطقة فوكيليتش. ويؤسس مدرسة إسلامية ثانوية في عهد المملكة

اليوغسلافية تخرج فيها الكثير من الطلاب، ويضيف: «تخرج في المدرسة 70 طالبا، وأنهى ثلاثة طلاب حفظ القرآن كاملا، في الفترة التي أغلقت فيها المدارس الإسلامية». لم تستمر المدرسة بعد ذلك طويلا، لا سيما بعد وفاة مسعود ميلي، فحولها الدكتور كاظم مسعود محمد ميلي، إلى متحف.

يتكون المتحف من ثلاثة طوابق، يضم الطابق الأول معدات قديمة استخدمت في الحقب الماضية، ومنها ماكينات خياطة قديمة، وأدوات وماكينات غزل عتيقة، وأثاث تقليدي يعود لعقود طويلة كالسجاد اليدوي، وأباريق وصناديق لحفظ الثياب

وضمت المحتويات أيضا سروجاً، ومخلّاة توضع فوق السروج لتدلى على جنبي الحصان، قال عنها الدكتور كاظم حاجي ميلي إنها «زارت البقاع المقدسة أكثر من 100 مرة» عندما كان الناس يحجون على ظهور الدواب ومنها الخيول المسرجة. كما يلاحظ الزائر أواني النحاس الكبيرة التي كان يطبخ فيها الطعام للجنود، وفي المناسبات الكبرى كالأحفالات الدينية، والأعراس، وحفلات الختان، بالإضافة إلى مدافئ، وأدوات قديمة لكي الثياب وغيرها من الأدوات والأثاث. كما يوجد كتاب عن تاريخ فلسطين باللغة الهولندية صادر في سنة 1677 وأجهزة راديو قديمة من مختلف الأحجام، وأواني فخار، وشمعدانات تعود لعصور سحيقة، وبعضها يعود للقرن الثاني والثالث عشر. وأجهزة هواتف قديمة وزجاجات عطور من عصور غارقة في القدم، ومرايا لها أبواب لا توحى للناظر بأنها كذلك، إلا عندما يفتح تلك الأبواب التي تشبه أبواب السرايا القديمة، فيكتشف المرء، وعلق الدكتور كاظم، الذي كان يرافقتنا خطوة بخطوة: «لم تكن النساء مهتمات كثيرا بالمرآة طوال الوقت، وإنما في أوقات معينة، ولذلك جعلت للمرايا أبواب».

وفي زدهات المكان دوح صغير، قال عنه الدكتور كاظم ميلي إن «25 طفلاً تناوبوا على المكوث فيه أثناء فترة الرضاعة والمهد»، وبجانبه أسطوانة من الخشب مفتوحة من أسفلها وأعلامها، كان يوضع فيها الأطفال الصغار لتعلمهم الوقوف بعد مرحلة الحبو.

وفي الطابق الثاني، توجد مجموعة من خرائط العالم القديم، مما يكشف أن «الأتراك والبوسنيين كانوا على علم وافر بخرائط العالم في ذلك الحين، فالخرائط الموجودة في المتحف تقدم صورة العالم قبل أكثر من 150 عاماً. ويمكن مشاهدة خرائط للقارات الخمس آسيا وأفريقيا وأوروبا والأميركتين وأستراليا».

كما يشاهد الزائر نماذج من شواهد القبور العتيقة التي

تتميز بوجود فتحات في أعلاها، ثملاً بالماء لتشرب منها الطيور، لتحصيل الثواب للميت. كما تملاً جدران الطابق الثاني لوحات نادرة من فن الأبرو (النقش على الماء).

وفي الطابق الثالث، وضعت شجرة النسب النبوي الشريف، ولوحات الخط العربي، التي رسمها خطاطون مشهورون في الحقب الماضية، يعود بعضها إلى بداية القرن العشرين، وبعضها إلى عصور سابقة لم تحدد في المعرض الدائم الذي يحتوي عليه المتحف. وهناك لوحات لسامي أفندي، الذي قال عنه الدكتور كاظم إنه يفوق بيكاسو في عالم الفن التشكيلي، شهرة لدى الخطاطين في العالم. ولوحات للرسام علي حيدر بوشناق، ونجم الدين، وعلي الب أرسلان، وحسن شلبي، وكمال بطاناي، وعزيز أفندي، ونور بي مير علي، وغيرهم. كما توجد لوحات للدكتور كاظم ميلي ضمن اللوحات المعروضة في المتحف، وصورة السلطان الأشهر، محمد الفاتح.

وقال الدكتور كاظم حاجي ميلي: «يأتي الناس إلى هنا من كل حدب وصوب، فهو ليس مكاناً جميلاً فحسب، وليس متحفاً يضم أدوات نادرة، ومنها محامل صنعت من قرون الأيل وغيرها فقط، بل لأن المكان، أيضاً، مركز روحاني في البلقان». وأردف قائلاً: «نريد أن ندشن موقعا على الإنترنت للمتحف، وأن تزورنا وسائل الإعلام من مختلف الجهات من حين لآخر، كما نريد إصدار كتاب تعريفى بالمتحف والمكان، فنحن في حاجة للعودة للجزور دون انقطاع عن الحاضر وبتطلع كبير نحو المستقبل».

وعبر عن أمله في إقامة متحف كبير في سراييفو، وشدد على أن المتحف سيسجل كوقف لا يمكن التصرف فيه من قبل الأجيال القادمة للأسرة، وذلك ضمن وصية سيكتبها بنفسه، حسب ما قال له «الشرق الأوسط».

كما يتطلع الدكتور كاظم ميلي إلى إقامة أوقاف يصرف منها على المتحف والمرافق التابعة له. وتحدث عن كتابه حول فن الخط العربي والفنون الإسلامية

الأخرى، كالتجليد والتذهيب والنقش والزخرفة، والذي نال بسببه عدة جوائز تقديرية في معارض الكتاب والجوائز الثقافية السنوية في المنطقة.

وكان الدكتور كاظم قد حصل هذا العام على جائزة عيسى بك إسحاقوفيتش الثقافية، وجائزة معرض الكتاب في سراييفو على كتابه الأخير. ويضم الكتاب عدة فصول عن أوقاف الغازي خسرف بك، وما بها من فنون جميلة، والفرق بين الفنون الإسلامية والغربية، وطرق ترميم المخطوطات والكتب القديمة. وكان الدكتور كاظم ميلي قد حاضر في الرياض والكويت وتركيا عن الفن الإسلامي وفن الخط العربي بالخصوص، وأقام 77 معرضاً حول العالم. كما قام بترميم مصحف عثمان (رضي الله عنه) بإسطنبول، والكثير من الأعمال في متحف برلين الذي يضم أشهر المخطوطات وأعلامها في العالم. كما قام بترميم ديوان السلطان سليم الثالث، وهو من نفائس المخطوطات المرصعة بالذهب والجواهر.

٢٨ عاما في جمع التراث

علي العجمي - الأفلاج

مال، حتى تكونت لديه حصيلة كبيرة من هذه الآثار.

ويتابع حديثه كاشفا عن أبرز المواقع الطريفة التي حدثت له داخل المتحف، قائلا «زارتني ذات مرة إحدى الأسر من الأفلاج، وكانت برفقتهم امرأة مسنة، واثناء تجوالهم في المتحف ومشاهدتهم للقطع الأثرية المعروضة فيه، ودخولهم إلى المطبخ، تأثرت المسنة بما شاهدته داخله، وطلبت من ابنائها أن يشربوا القهوة من الأواني القديمة، فاستاذنوني بذلك ووافقت لهم، فجهزوا القهوة وتناولوها جميعا وبعدها غادرو المتحف».

ويضيف «بعد أن مضت على زيارتهم أيام عدة، فوجئت بابنها يزورني مرة أخرى ومعها دلة قديمة يعود عمرها إلى عقود بعيدة، مقدما إياها لي من جدته، طالبة منه أن يخبرها في حال رغبته في بيع المتحف لتستعيد هذه الدلة الغالية عليها.

ويشير إلى أن أول مقتنيات المتحف وأهمها بالنسبة له هي نسخة من القرآن الكريم مكتوب بالرسم العثماني على صفحة واحدة فقط طولها ٧٠ سنتيمترا وعرضها ٤٠ سنتيمترا.

ويوضح الدكتور آل زنان أنه قسم المتحف الذي يرمز للبيت الشعبي القديم إلى غرف، كالمجلس القديم، وغرفة كبار السن (رب المنزل وزوجته)، وغرفة للأبناء والبنات، إضافة إلى بقالة بالداخل أسماها «دكان الحارة»، تضم الحلوى القديمة، والأكلات الشعبية، والأواني المنزلية، والملابس التراثية. كما يضم المتحف العديد من الأسلحة القديمة، والعملات الورقية، والمعدنية، والتحف النادرة، وبعض الأحجار المستمدة من الطبيعة.

ويؤكد آل زنان أنه لا يسمع عن أية قطعة أثرية في أي موقع كان إلا ويرحل إليها، باذلا في سبيل الحصول عليها ما يدخره من

٢٨ عاما قضاها الدكتور عبدالرحمن بن راشد آل زنان، بحثا عن التراث، حصد نتاجا لها أكثر من ١٥٠٠ قطعة أثرية متنوعة، يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من ١٢٠ عاما.

أنشأ الدكتور آل زنان متحفا للتراث يحمل اسمه في محافظته (الأفلاج)، لحفظ تلك القطع الأثرية التي جمعها من أماكن متفرقة، متيحاً لأهالي المحافظة زيارة المتحف والتعرف على الحرف والمقتنيات القديمة التي اندثرت، وتحتاج إلى من يعيد تحديثها، معتبرا هذا المتحف «فرصة لتعريف الشباب وصغار السن بعبادتنا القديمة».

ويذكر الدكتور آل زنان في حديثه لـ«عكاظ» أن فكرة إنشائه للمتحف بدأت منذ ٢٨ عاما، نتيجة حبه وشغفه بالتراث القديم لا رغبة في المباهاة به.



د. آل زنان يشرح محتويات متحفه من الآثار القديمة. (تصوير: المحرر)